ولكن ذكر فيه حكاية حاله واما الشيخ عز الدين عفا الله له فانه ذكر في شرحه
ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم وفي حديث قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم وفي الحديث اكثروا من الصلاة علي ومنه قوله
تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وذكر انه عقد الاية والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في اي
موضع من البيت وبيت بديعيتي

قد صح عقد بياني في مناقبه وان منه لسحرا غير سحرهم

العقد هنا من قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا والله اعلم

المساواة

تمت مساواة انواع البديع به لكن تزيد عليها في بديعهم

هذا النوع اعني المساواة مما فرعه قدامة من ايتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه
بان قال هو ان يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه
وهذا من البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف بعض البلغا فقال
كانت الفاظه قوالب لمعانيه ومعظم ايات الكتاب العزيز كذلك واعلم
ان البلاغة قسمان ايجاز واطناب والمساواة معتبرة في القسمين معا فاما
الايجاز فكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة والاطناب في هذا المعنى كقوله
تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
وقال سبحانه وتعالى في قسم الايجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال عز من قايل في الاطناب ان الله
يامر بالعدل والاحسان الاية ولا بد من الاتيان بهذا الفصل لئلا يتوهم
المتامل ان الاطناب لا يوصف بالمساواة ومن شواهد المساواة قول
امرئ القيس

فان تكتموا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد
وان تقتلونا نقتلكم وان تقصدوا الدم نقصد

وقول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

وقد

وقد مدحت بما نثر البديع به مع حسن مفتتح منه ومختتم

والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

حطت مساواة معناه وصورته في الحسن شاهد في نث والقلم

وبيت بديعيتي في المساواة قولي

تمت مساواة انواع البديع به لكن تزيد عليها في بديعهم

حسن الختام

وقلت بعد ان حسن ابتداء به ارجو التخلص من نار

وارجو حسن مختتمي

هذا النوع ذكر ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غيره
بغير هذا الاسم فان التيفاشي سماه حسن المقطع وسماه ابن ابي الاصبع
حسن الخاتمة وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناثر ان يجعلاه خاتم
كلامهما لا بد ان يحسنا فيه غاية الاحسان فانه اخر ما يبقى في الاسماع وربما
حفظ من دون ساير الكلام في غالب الاحوال ولا يحسن السكوت على غيره وغاية
الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة فمن المعجز
في ذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها
وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر ايها المتدبر الى هذه البلاغة المعجزة
فان السورة الكريمة بديت باهوال يوم القيمة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومثله قوله تعالى
في سورة عبس يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة
ومن ذلك قوله جل جلاله وترى الملايكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ومن كلام الامام
علي رضي الله عنه وهو المقدم من فنون البلاغة على بلغاء البدو والحضر
في ختام جواب كتب به الى معاوية ثم ذكرت ان ليس لي ولاصحابي عندك
الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار واني مرقل نحوك بجحفل من
المهاجرين والانصار قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية عرفت
مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين ببعيد واجمعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)